[98] الأرض أول ما ظهرت على شواطئ المسطحات المائية حيث يتكون بجوارها الطين الذي ينشأ، منه الزبد والحمأ المسنون والطحالب فالنبات فالحيوان فالانسان، وأن هذا التطور في حالات الطين وأشكاله السالفة الذكر حدثت عبر ملايين السنين حتى أثمرت شجرتها الأولى، وكان أكمل وأكرم ثمره من ثمارها في النهاية هو الإنسان. والقرآن الكريم لم يبين لنا كيف تفرعت هذه الشجرة حتى كان الإنسان أحد فروعها، ولكن أشار في أكثر من آية إلى الصلة الوثيقة بين الإنسان وعالم الاحياء الناشئ من الماء الممزوج بالتراب. ففى قوله تعالـد:(وا خلق كل دابة من ماء(سورة النور آية 45): وقوله سبحانه:(وجعلنا من الماء كل شيء حى) سورة الأنبياء آية 30: دلالة قوية على أن الاحياء كلها - ومنها الإنسان - مخلوقة من مادة واحدة هي الماء، وللماء هو المادة اللازمة بل الاصيلة لتكوين الطين، إذ لا وجود للطين إلا مع الماء وبالماء. يقول ا تعالى في سورة الاسراء آية - 70:(ولقد كرمنا بنى آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا). وتدل هذه الآية الكريمة على أن ا كرم أولاد أبينا آدم عليه السلام بحسن القوام والقدرة على النطق والكلام وتخير الاشياء اللازمة لهم، وأنه أعطاهم